Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 7/ 2023 المجلد ٣١/ العدد٧/ ٢٠٢٣

الطلاق العاطفي في المنظور الصراعي: دراسة اجتماعية تحليلية

محمد محمود أحمد
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل
Mohammad1891300@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٣/ ٤ /٢٠٢٣ **تاريخ قبول النشر:** ٨ / ٤ /٢٠٢٣ **تاريخ نشر البحث:** ٧/١٧/ ٢٠٢٣

المستخلص

هدف البحث التعرف على الطلاق العاطفي وأسبابه وتداعياته على الأسرة والمجتمع بالإضافة إلى تحليل الطلاق العاطفي وفق المنظور الاجتماعي الصراعي، ويعد البحث محاولة اجتماعية تحليلية منطلقا من الإرث الاجتماعي الصراعي في تناول الطلاق العاطفي من حيث أسبابه والمراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي وآثار الطلاق على الأسرة والمجتمع وسمات الطلاق العاطفي، وأخيرا تتمثل النظرة الصراعية بأن العلاقات بين الزوج والزوجة إذا كانت تتسم بالتوتر والمشاحنات فإنها ستنتهي بالطلاق العاطفي وربما يحصل الانفصال التام أي الانفصال بحكم قضائي.

الكلمات الدالة: الطلاق، الطلاق العاطفي، نظرية الصراع، علم الاجتماع

Emotional Divorce in the Conflict Perspective: An Analytical Social Study

Mohamed Mahmoud Ahmed
Department of Sociology\College of Arts\University of Mosul

Abstract

The aim of the research is to identify emotional divorce, its causes and repercussions on the family and society, in addition to analyzing emotional divorce according to the social conflict perspective. Finally, the conflicting view is that the relations between husband and wife, if they are characterized by tension and bickering, will end in emotional divorce، and there may be complete separation، that is, separation by a court ruling.

Keyword: Divorce, Emotional divorce, Conflict theory, Sociology

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

الزواج علاقة اجتماعية أضفى عليها المجتمع قدسية وتكون بين الرجل والمرأة، وهذه العلاقة يكون لها جانبين الأول الجانب الإيجابي إذ يزداد التماسك والتكيف والانسجام بين الزوجين مع مرور السنوات، أما الثاني فالجانب السلبي الذي يؤثر على الأسرة أجمع وبالأخص الزوجين، حيث تتعرض العلاقة الزوجية إلى الضعف، ما يؤثر على استقرار الأسرة وتوازنها، الأمر الذي يعكس مشاكل كثيرة تترك أثرها على علاقة الأسرة، ويقطع التواصل والحوار بين الزوجين، ولا يجدان أمامهما سوى خيارين: إما الطلاق الشرعي إلى غير رجعة، أو ما يسمَّى بـــ "الطلاق العاطفي"، وهو الأكثر خطورة، لكون الشريكين يعيشان تحت سقف واحد، لكنهما "مطلقان" دون شهود، ويعيشان مثل "الغرباء"، ويضطران إلى تحمل هذا الوضع لأسباب قد يكون الاطفال أو نظرة المجتمع أو توجد مصالح مشتركة بينهما.

وأن الزوجين يعيشان تحت سقف واحد متقاربين مكانيا واجتماعيا من خارج المنزل لكنهما متباعدان عن بعضهم في المنزل إذ يبدوان أسرة نموذجية متفاهمين منسجمين من الخارج لكنهما في حقيقة الأمر متباعدان غير منسجمين من الداخل وهذا الشكل من التعامل الاسري الخالي من الأحاسيس والمشاعر والتواصل والحوار والحب والاحترام المتبادل يطلق عليه الطلاق العاطفي أو كما أطلق عليه الأستاذ محمد عاطف غيث أسرة القشرة الفارغة.

تناول البحث موضوع الطلاق العاطفي، وكان في عدة مباحث: تضمن الأول منها الإطار النظري للبحث متمثلا بتحديد المشكلة واهميتها وأهدافها ومفاهيمها، أما المبحث الثاني فعرض أسباب الطلاق العاطفي والمراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي وآثار الطلاق العاطفي وسمات الطلاق العاطفي، وتضمن المبحث الثالث الطلاق العاطفي من منظور الفكر الاجتماعي الصراعي ثم تبعته قائمة المصادر.

المبحث الأول/ الإطار النظري للبحث

١.مشكلة البحث: يعد الزواج عقداً منظماً بين الجنسين، حيث تتحدد مشروعيته في نطاق الشرعية، والعادات، والقيم الاجتماعية، ويترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات لكلا الطرفين، والهدف منه هو إحداث المودة والسكينة بين أفراد الأسرة. وتعتمد الحياة الأسرية على العلاقة العاطفية والاجتماعية، والتكافل الأسري، وهذا ما قد يحقق التوافق النفسي والأسري؛ مما قد يؤدي إلى الصحة النفسية للجميع.

ولكن الاختلاف بين الناس، ومنهم الأزواج، سمة البشرية، وكثيراً ما تحدث الخلافات التي قد تعكر صفو هذه العلاقات، وقد تغير هذه الخلافات العلاقة العاطفية بين الأزواج، وقد تؤدي إلى الانفصال العاطفي أولا، ثم تنتهي العلاقات بالطلاق الشرعي والقانوني، قد يكون الانفصال العاطفي واحدا من أهم جوانب التوتر في العلاقة ونوعيتها بين الأزواج. وقد يكون الخطوة الأولى في تراجع العلاقة الزوجية، والشعور بالاغتراب النفسي والعاطفي وفقدان الصراحة والثقة المتبادلة، والوضع الذي قد يسبق الطلاق الشرعي أو القانوني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن فقدان الأزواج لأسلوب الحوار الهادف، وظهور مستوى مرتفع من الصدامات، وعدم التكيف مع متطلبات الحياة، والسعي لاستخدام، وسائل الحياة الحديثة لمواكبة التطورات المتلاحقة في جميع مناحي الحياة، أدى إلى نمو ظاهرة الانفصال أو الطلاق العاطفي بين الأزواج.

وهذا ما يدفع الأزواج لعدم إشراك كل منهما للآخر في مواجهة المشاكل الحياتية؛ مما يؤدي إلى فقدان الانتماء النفسي والفكري بينهما. إذ إن الرضا الزواجي يرتبط بالتلاقي العاطفي بين الزوجين، الذي يضفي ملامح من الاستقرار الزواجي، في حين يكون الطلاق العاطفي نتيجة لغياب الحب المتبادل بين الأزواج.

ويؤدي أي خلل في العلاقات الأسرية إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي في الأسرة، ويؤدي عدم اهتمام الأزواج في معالجة هذا الخلل إلى فقدان العديد من الاحترامات والعواطف الإيجابية بينهم. لتصل بهم الحالة إلى الانفصال العاطفي، الذي يحدث الكثير من الانقسامات بين الأزواج، في ظل استمرار الحياة الزوجية، مما يقلّل من التوافق العاطفي بينهم.

ويعد الطلاق العاطفي مشكلة العصر عند الكثير من الأمم؛ لأنها من المشكلات التي تهدد المجتمع بأسره، فضلاً عن الأسرة، وهي الخلية الأولى أو اللبنة الأولى في صرح المجتمع العاطفي مما يؤدي إلى نكسة عاطفية تؤثر على الصحة العقلية والنفسية من اكتئاب، وغضب، وانخفاض في تقدير الذات، والقلق، ويؤدي إلى صعوبة التكيف مع الواقع، ويؤثر على نفسية الأزواج، والأبناء معاً، بناء على ذلك تنحصر مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

١.ماالطلاق العاطفي؟ ٢.ما الأسباب المؤدية للطلاق العاطفي؟ ٣.كيف فسرت الصراعية الطلاق العاطفي؟

١. ٢.أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

١-يستمد البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو الطلاق العاطفي بوصفه ظاهرة نفسية واجتماعية يعاني منها الأزواج الذين يشكلون اللبنة الأساسية للأسرة، والمجتمع برمته.

٢-تفضي الدراسة إلى صياغة إطار نظري يمهد السبيل أمام باحثين آخرين للقيام بدراسات علمية وميدانية تسهم في توفير قاعدة بيانات حول هذا الموضوع، الذي يهم العاملين في مجال الزواج والأسرة في المجتمع العراقي خاصة، والمجتمع العربي عامة .

٣- حاول البحث الاستعانة بتوجه نظري مهم ساهم في تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية ومنها الطلاق العاطفي ألا وهو الفكر الصراعي.

٣.١ .أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١.التعرف على الطلاق العاطفي وأسبابه وتداعياته على الأسرة والمجتمع.

٢.تحليل الطلاق العاطفي وفق التراث الاجتماعي الصراعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤.١.مفاهيم البحث:

يعد تحديد المفاهيم ضرورة في البحث العلمي؛ لأنها تساهم في توضيح المعنى المقصود من المفهوم كون أن لبعض المفاهيم أكثر من معنى، ومن تحديد المفاهيم يخبر الباحث بالمعنى الذي يقصده المفهوم في بحثه لكي لا يختلط الأمر عند القارئ لذا يتمثل المفهوم الأساسي في البحث بمفهوم الطلاق العاطفي.

مفهوم الطلاق العاطفي:

الطلاق بشكل عام هو: إنهاء رابطة الزواج وإصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة كذلك قد يستخدم للإشارة إلى الانفصال بين الزوجين[١:ص١٣٩]. أي هو انفصال نهائي بين الزوجين وعدم إقامتهم في منزل مشترك وهو بهذا يختلف عن الطلاق العاطفي الذي يمكن تحديده اصطلاحا بحسب (بوهانان) "بالتدهور التدريجي للعلاقة الزوجية إذ يبدأ أحد الزوجين أو كليهما بالانسحاب عاطفياً من الطرف الآخر، يعيشان تحت سقف واحد تغيب فيه الروابط العاطفية بالإضافة إلى غياب التواصل والحوار وحلول مشاعر التباعد بينهما. [٢:ص٣٣]

وحدد الطلاق العاطفي بأنه: "استمرار الزوجين بالعيش تحت سقف واحد تفصلهما مسافة اجتماعية ونفسية كبيرة، ويعيش كل منهما منفرداً عن الآخر، وفي فراغ عاطفي يفتقر إلى المودة والحب والاحترام، إلا أنهما غير مطلقين، ولم يتخذا أياً من إجراءات الطلاق القانوني.[:ص٩].

وينظر إلى الطلاق العاطفي كذلك بأنه "اختلال التوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين الذي يؤثر سلبا على الجانب التعبيري والجانب الذرائعي الذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر".[٤:ص١٠].

مفهوم الطلاق العاطفي إجرائيا، هو "اختلال التوازن في العلاقة الزوجية وتدهورها بشكل تدريجي مما يؤثر في توزيع الحقوق والواجبات بين الزوجين، فينسحب أحد الطرفين أو كلاهما عاطفيا عن الطرف الآخر وما يؤثر سلباً على التواصل بينهم، ومن ثم فتور المشاعر بينهم".

المبحث الثاني

٢. أسباب الطلاق العاطفي

تعددت الأسباب المؤدية للطلاق العاطفي فهناك وجهات نظر مختلفة حولها، لذلك سنحاول عرض الأسباب التي يكاد يجمع عليها المختصين بالشأن الاسري وهي كالآتي:

٢.١.الأسباب التعبيرية:

وتتمثل عبر:

فتور الحب بين الزوجين، وسوء التوافق الجنسي [٥:ص١٤٢] ومن أسباب عدم التوافق الجنسي ما يأتي:

أ- قد يقترن التكيف الجنسي للزوجين بتجربتهما الجنسية الأولى، فتصاب المرأة بصدمة نفسية ترتبط بمسائل الجنس، أو يقع في ظن الزوج أنه مصاب بضعف جنسي نتيجة لسوء تصرفهما في ليلة الزفاف، وفي كلتا الحالتين قد يحتفظ الزوجان لتلك الليلة بأسوأ الذكريات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ب – عجز الرجل وبرود المرأة: إن العجز الجنسي عند الرجل معناه عدم القدرة على أداء العملية الجنسية. أما البرود الجنسي عند المرأة فيعني انعدام الشعور باللذة أو قلته أثناء الجماع ويرجع سببه أيضا إلى الكبح أو الكبت النفسي.

ج– الخوف من الجنس: هو وليد بيئة اجتماعية وتربية عائلية تحاولان خنق حرية الفرد.

د–الكبت: إن النزعة الجنسية بحسب فرويد تبقى في الكبت على حالها، غير مهذبة، غير مصقولة؛ لأنها أُبعدت عن مركز الشخصية ولذا لم يعد بوسعها أن تتفاعل مع الطاقات الإيجابية الكامنة في تلك الشخصية قد يؤدي التنافر لدى الرجال إلى الشعور بعدم الرضا وعدم الإشباع، بينما يثير التنافر لدى النساء حالة من التوتر النفسي الشديد والشعور الحاد بعدم الرضا.[٦:ص٢٣–٢٤]

إذ إن للحالة النفسية تأثيرا على العلاقة الزوجية فالأمراض النفسية تؤدي إلى حدوث اضطرابات حادة في الإدراك والتفكير أو في القدرة العقلية الأساسية للتمييز بين الواقع والخيال فضلا عن الإصابة بالأمراض الجسمية ذات الأصل النفسي مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والأزمات القلبية كلها تؤدي إلى حدوث قلق وتزيد من مشاعر الاكتئاب والحساسية الزائدة والشكوك غير المعقولة واضطراب النوم واضطراب الأكل هذا كله يساعد على الاتصال والتواصل والتفاعل غير السليم بين الزوجين. وللغيرة المفرطة والتسلط وحب السيطرة ونوبات الغضب المتكررة والاستجابات الطفلية مثل الانفعالات الزائدة وردود الأفعال غير المسؤولة أو الخوف أو الانسحاب كلها تساعد على زيادة الفجوة بين الزوجين.[٧:ص٢٤٠–٢٤٤]

٢.٢.الأسباب الاجتماعية:

الصراعات والمشاجرات بين الزوجين إنما هي من الأمور الطبيعية في الأسرة مادامت في حدود معينة لا تتعداها. وللخلافات الزوجية أسباب عديدة منها: فارق السن الكبير بين الزوجين، والسكن مع أهل الزوج، والعنف بين الزوجين بكافة أشكاله، وقلة الكفاءة في أداء الأدوار الزوجية، وإهمال الزوجة لمظهرها وزينتها، وافتقار أحد الزوجين أو كليهما إلى استخدام مهارات التواصل أو مهارات حل المشكلات، والإدمان على الكحول والمخدرات [٨:ص٣٤] ومشاكل أخرى مثل: الحرمان من زيارة الأهل، وإساءة معاملة كل طرف لأسرة الطرف الآخر، ومشكلات مع الأهل، وتدّخل الأهل والأقارب، والاختلاف في الاتجاهات في تربية الأبناء، والاتجاهات نحو الأصدقاء، واختلاف العادات والميول والاتجاهات بين الزوجين.[١٠:ص٢٢٥]

٣.٢ .الأسباب الاقتصادية:

من حيث الضغوط الاقتصادية وعدم الاتفاق على الأمور المالية بين الزوجين، وعدم التجانس بينهما من الناحية الاجتماعية، وتعد البطالة وعمل الزوجة من تلك الأسباب[٥:ص١٤]، ومن أسباب الطلاق العاطفي أيضاً: بخل الزوج على زوجته في الأمور المادية أو المعنوية، أو في ما يمنحها من وقته لغرض إشباع حاجاتها، وانغماسه أو كليهما بالعمل لمواجهة الضغوطات المادية وسد احتياجات البيت والأولاد مهملين كل ما من شأنه أن يثير العاطفة من دون انتباه منهما، الأمر الذي يتسبب في اتساع الفجوة بينهما تدريجياً، وانعدام العلاقة الحميمية بينهما أو تحولها إلى مجرد روتين أو واجب مفروض عليه. فضلا عن انعدام الثقة بين الطرفين أو من أحدهما

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بسبب ممارسة الكذب أو الخيانة[١٠:الكتروني] .

٤.٢.الأسباب الثقافية:

الاختلاف في المستوى الثقافي والعلمي، وعدم الثقة في قدرة وتفكير الطرف الآخر، والخلافات في تحديد مستقبل الأبناء[٩:ص٤٢٤] .

٤.٥.الأسباب الجنسية:

وتعني اتجاهات الزوجين نحو المعاشرة الجنسية والخلافات الناتجة عن التفاوت في مدى تحقيق الإشباع الجنسي لكل منهما[٩:ص٤٢٤] .

٣.المراحل التي يمر بها الطلاق العاطفي

لا ينهار الزواج بين ليلة وضحاها فلا يحدث الطلاق العاطفي بسبب حادثة واحدة أو بسبب غلطة لأحد الطرفين وإنما تمتد المشاكل والخلافات على مدى سنين ويمر الطلاق العاطفي بما يأتي:

٣.١. زعزعة الثقة وفقدانها: في هذه المرحلة يفقد احد الطرفين ثقته بالطرف الآخر فلا يأمن به وتهتز صورته أمامه ومن الصعب إصلاحها وفقدان الثقة أو زعزعتها بين الزوجين أو بالطرف الآخر معناه الشك في القول والفعل [١١:ص٢٨] .

٣.٢. الأنانية: تساهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة وهي أن يفكر كل منهما بنفسه وبمصلحته فقط من دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر والندم على الاقتران بالطرف الآخر وينشغل بنفسه أو عمله عن الآخر فلا يلتزم بأداء واجباته نحو الطرف الآخر.

٣.٣. الصمت الزوجي: وهو عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وإذا اضطر الزوجان إلى الحوار يكون بلهجة حادة خالية من المحبة والاحترام أو التقدير، وقد يحاول كل منهما جرح الآخر أو إيلامه بالنقد أو العتاب أو التوبيخ أو التشكيك في محبته وإخلاصه [١١:ص٢٩] .

٤.٣.الطلاق العاطفي: يعيش الزوجان في هذه المرحلة تحت سقف واحد لكنهما متباعدان عن بعضهما البعض وكأنهما غريبان يعيشان في بيت واحد [٩:ص٤٢٥] .

٤.آثار الطلاق العاطفي

لا تقل آثار الطلاق العاطفي السلبية عن الطلاق الفعلي، بل قد تكون أشد في أحيان كثيرة، فأما بالنسبة للزوجين فهو ينتزع من قلبيهما الحب والود لبعضهما ويجردهما من الاهتمام ببعضهما، وأي حياةٍ هي تلك التي تخلو من الحب وتتجرد من الاهتمام، ظاهرها حياة وباطنها الجحيم عينه؛ لأنها تولد مشاعر الإحباط والحزن فضلاً عن الفراغ العاطفي، وأنه يُضيّع فرصتهما في بدء حياة جديدة بزواج آخر قد يجدان فيه ما يفتقدانه من دفء وأمان وحب وحنان. ويمكن عد الطلاق العاطفي من أهم الأسباب التي تدفع الزوجة إلى الخيانة والعياذ بالله وإن كان ليس مسوغا لها[١٢:الكتروني] .

يمكن أن تسبب المشاكل الزوجية ضغطا نفسيا على الأبناء، الذين يعتقدون دائما أنهم ملامون على تعاسة والديهم، وفي هذه الحالة يؤدي وجود الزوجين مع أبناء يعانون الضغط وتقدير منخفض للذات إلى المشاكل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العاطفية في حياة الأبناء لاحقا، إذ تنعكس تعاسة الوالدين سلبيا على مسار حياة ابنائهم إضافة إلى ذلك يبدأ الاستعداد للزواج منذ الطفولة المبكرة ويستند إلى التربية التي يتلقاها الطفل من والديه، متأثرا بمختلف العوامل التي تؤثر في تنشئته الاجتماعية التي تكون الاتجاهات والأساليب التي سيستخدمها في ما بعد في معاملاته مع الآخرين [٦:ص٣١] .

وقد يتصور الزوجان أنهما إنْ نجحا في إخفاء الطلاق العاطفي عن الأبناء فسيجنبونهم آثاره السلبية، إلا أنه تصور قد يكون غالباً بعيداً عن الصحة إذ إنهم سيستشعرون حتماً الطاقة السلبية المشحونة بين الأبوين[١٢:الكتروني] .

وهكذا نرى أن العلاقة بين الزوجين تؤثر في الأبناء في كل مراحل حياتهم، وليس فقط أثناء وجودهم مع الوالدين، فعدم الاستقرار الزواجي يؤثر على الأبناء في علاقاتهم مع المحيط لاحقا، وبالذات في علاقتهم مع الشريك، ومن هنا تكمن أهمية العلاقة الزوجية المستقرة والمتوازنة [٦:ص٣٢] .

٥. سمات الطلاق العاطفي

هناك عدد من السمات التي تظهر على الزوجين، إذ يظهر عبرها وجود طلاق عاطفي بين الزوجين، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

أ- وجود انفصال مادي واضح.

ب- الانسحاب من المعاشرة الزوجية.

ت- تجاهل الممتلكات المشتركة بين الزوجين .

ث- جمود العاطفة، بل انعدامها.

ج- الهروب المتكرر من المنزل.

ح- جلوس الزوجين بأماكن منفصلة داخل البيت.

خ- اللوم المتبادل.

د- رمي المسؤوليات على الزوج الاخر، والهروب من الالتزامات تجاهه.

ذ- الشعور بالندم على الارتباط بالزوج الاخر

ر- فشل في تحقيق العواطف، التي كانت متصوره قبل الزواج[١٣:ص٢٤] .

المبحث الثالث

٦. الطلاق العاطفي في منظور الفكر الصراعي

حاول الكثير من الباحثين الاستعانة بتوجه نظري أو عدة توجهات نظرية لتفسير الظاهرة الاجتماعية ومنها الطلاق العاطفي إذ ظهرت نظريات عدة حاولت إيجاد تفسير له ومن هذه النظريات: نظرية التفكير اللاعقلاني (ألبرت أليس)، والحاجات (موراي)، وتعدد الأجيال (بوين)، ونظرية الانحلال الزواجي (جوتمان)، ونظرية القوة (لبيتراند راسل)، ونظريات أخرى: كالتبادل الاجتماعي، والتفاعل الرمزي، وغيرها، لكن لم نجد باحثا أدخل التحليل الصراعي في تفسير الطلاق العاطفي لاسيما وأن الصراع واضح في كل جوانب المجتمع حتى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على المستوى الفردي، ولهذا استعنّا بالنظرية الصراعية في تفسير الطلاق العاطفي، إذ إنها من أهم النظريات المعروفة في علم الاجتماع؛ لكون الصراع يخيم على علاقات البشر والجماعات والمجتمعات. ومن أبرز رواد الصراعية: ابن خلدون، وكارل ماركس، وباريتو، ورالف دارندوف، ويتفق جميع علماء الصراع على جملة مبادئ وأفكار صراعية مشتركة، هي: أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي حياة يتفاعل فيها الأفراد والجماعات والمجتمعات، وأثناء التفاعل يحدث الصراع بين الأطراف المتفاعلة، علما أن الصراع هذا يحدث في التنافس الشديد بينهم في التمتع بالقوة والنفوذ أو السيطرة على الملكية أو اشغال المناصب أو امتلاك الجاه والشرف والشهرة والمنزلة العالية، علما أن جميع الأشياء التي يتنافس عليها الأشخاص تكون قليلة ونادرة ومحدودة وليس من السهولة السيطرة عليها والتحكم بها، ولهذا يوجد دائما صراع وتنافس واقتتال من أجلها للاستحواذ عليها[١٤:ص١٢٧-١٢٨] .

أما عوامل الصراع الاجتماعي من منظور سوسيولوجي فهي:

١- الطبقة الاجتماعية: لكل طبقة ثقافتها الخاصة، ومصالح مشتركة تجمع أفرادها، وتحرص الطبقة الغنية على المحافظة على مصالحها في حين تحاول الطبقات الأخرى على تحسين أوضاعها.

٢- الجماعات العرقية: لكل جماعة عرقية ثقافتها، وتحاول كل جماعة عرقية فرض ثقافتها على الأخرى، وعادة ما تعاني الأقليات العرقية من بعض التمييز العنصري والتفرقة العنصرية من المجتمع الكبير.

٣- العامل الديني: هو عامل توحيد لأبناء المجتمع الواحد فهو يخلق بينهم نوعا من الهوية الدينية إلا أن جهل بعض التفسيرات الدينية بالثقافات السائدة يدفعهم إلى التنافس، إذ يحاول كل فريق فرض معتقداته الدينية على الآخرين، هذا التعصب يدفع بالأفراد إلى الدخول في حروب مع الآخرين [١٥:ص٢٨٠] .

٤- العامل اللغوي: عادة ما يميل الأفراد إلى التعامل مع الأفراد الذين يتحدثون اللغة نفسها، والاختلاف في اللسان يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين أبناء هذا المجتمع.

٥- العامل الاقتصادي: اختلاف المصالح الاقتصادية بين الدول يؤدي إلى التنافس والصراع بين المجتمعات وتظهر الانقسامات بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

٦- العامل السياسي: هناك أفراد يملكون القوة ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات المهمة، وعادة ما يكون هناك تنافس بين صناع القرار المهيمنين على السلطة وبين أفراد المجتمع الذين ليس لهم سلطة حقيقية في النظام السياسي[١٦:ص١٩٢] .

أما فهم الطلاق العاطفي وتفسيره على ضوء النظرية الصراعية، فهو كما يأتي:

إن سبب نشوء وانتشار الطلاق العاطفي في المجتمعات ما هو إلا نتيجة الصراع والمشاحنات بين الزوجين لإثبات شخصية أحدهما على الآخر وإبراز قوته على الآخر، الأمر الذي ينعكس سلبا عليهما وعلى أبنائهما وعلى المجتمع عموما.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بحسب النظرية الصراعية يتفاعل الزوجان معا إذا ما شعرا أن أحدهما حقق ما يصبو إليه من هذا التفاعل، مما يزيد من التعاون والتماسك بينهما، في حين أنهما يتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما شكلا عدائيا عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسرا على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والعاطفي من هذا التفاعل.

ولتوقعات أحد الزوجين تجاه الآخر أثر كبير على أسريا، إذ كلما كان التوقع إيجابيا أدى إلى الإثابة والعكس صحيح. وإذا ما شعر الزوجان بالربح النفسي في التفاعل بينهما يعدل كل منهما سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وافكار ومشاعر الآخر ويتعلم كيف يرضيه وكيف يتحمله، حتى يستمر التفاعل المحمود بينهما إذ إن طبيعة العلاقة بين الزوجين هي علاقة تأثير وتاثر٠

أما إذا تعرض أحد الزوجين إلى الخسارة في التفاعل مع الطرف الآخر فإنه يؤدي إلى التمرد على الآخر الذي تسبب في الخسارة ويأخذ تفاعلهما معا شكل التنافس والصراع والشجار الذي قد يؤدي إلى خضوع أحدهما للآخر وانصياعه له بالإكراه ودفعه إلى ما أسماه "سومنز" بـــ(التعاون العدائي) فعندما يكون الزوج رابحا والزوجة خاسرة وتقبل الزوجة الهزيمة النفسية وتستسلم للأمر الواقع وترضى بسيطرة زوجها وتخضع له فإنها لا ترفع الراية البيضاء ولا تقبل السلام؛ لأنها تستسلم استسلام المقهور الحاقد وتتسم ردود أفعالها في التفاعل بالسلبية والإهمال والرياء والتملق والطاعة العمياء للزوج وقد يدفعها حقدها أحيانا إلى الخيانة الزوجية، وعندما لا يقبل الزوجان الخسارة يتحول تفاعلهما معا إلى الصراع بسبب تضارب مصالحهما وتعارض دوافعهما ويسعى كل منهما إلى هدم الآخر والانتقام منه ويستمر الصراع بينهما حتى ينتصر أحدهما على الآخر أو ينفصلان عن بعضهما بعضا، لكن عندما لا يستطيع أي من الزوجين حسم الصراع لصالحه فإنه يضطر إلى مهادنة الآخر والتعاون معه لتحصيل مصالح شخصية من تفاعله معه أو درء خسائر مادية أو نفسية قد يتعرض لها إن انفصل عنه أو توقف عن التفاعل الزواجي معه، وهكذا قد نجد زوجين متعاونين لكنهم غير سعيدين بحياتهما الزوجية وسبب بقائهم هو من أجل أولادهما أو تجارة بينهما أو مصالح مادية و اجتماعية أخرى لا تتحقق لأي منهما إلا بتفاعلهما معا، كل هذا يدفعهم إلى اللجوء إلى الطلاق العاطفي ويتحمل أحدهما الآخر بعلاقة منفصلة في المنزل ويبدوان خارج المنزل كأنهما يعيشان حياة زوجية مثالية.

٧. نتائج البحث:

١- إن للطلاق العاطفي أسبابا تعبيرية تمثلت بفتور المشاعر بين الزوجين وعدم التوافق الجنسي بينهم.

٢- من أسباب الطلاق العاطفي أسباب اجتماعية تمثلت بالصراعات والمشاجرات وإساءة معاملة كل طرف للطرف الآخر وضعف العلاقات الاجتماعية ومشكلات مع الأهل والاقارب واختلاف الاتجاهات في تربية الأبناء.

٣- من أسباب الطلاق العاطفي أسباب اقتصادية متمثلة بعدم الاتفاق على الأمور المالية وكذلك بخل الزوج على زوجته أو الانغماس في العمل وإهماله للأسرة.

٤- من أسباب الطلاق العاطفي أسباب ثقافية متمثلة بتباين المستوى الثقافي والعلمي وعدم الثقة في القدرة على

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التفكير للطرف الاخر.

٥- من آثار الطلاق العاطفي على الأسرة انتزاع الحب والود من قلبيهما وقد يدفع نحو الخيانة الزوجية ويترك آثارا سلبية على الأبناء عبر الضغوط النفسية التي تتركها فيهم.

٦- إن فهم الطلاق العاطفي وتفسيره على ضوء النظرية الصراعية مضمونه أن سبب نشوء الطلاق العاطفي وانتشاره في المجتمعات ما هو إلا نتيجة الصراع والمشاحنات بين الزوجين لإثبات شخصية كل منهما وإبراز قوته على الآخر الأمر الذي ينعكس سلبا عليهما وعلى أبنائهما وعلى المجتمع عموما٠

٨. التوصيات:

استنادا إلى نتائج البحث نوصي بما يلي:

١- ضرورة تدريس مادة الإرشاد الزوجي في كافة الكليات والمعاهد لتوعية الشباب المقبلين على الزواج وتأهيلهم إلى هذه المسؤولية.

٢- ضرورة تبني فكرة تنظيم دورات أو برامج إرشادية خاصة بالحياة الزوجية تقدم للمقبلين على الزواج وجعلها إلزامية والنجاح فيها شرط من شروط إتمام عقد الزواج ويمنح المتدربون شهادة تؤهلهم لإتمام الزواج مع توفير الدعم الكامل من جانب الدولة لهذه الدورات.

٣- تفعيل مهمة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ووسائل التواصل الاجتماعي عبر تقديمها برامج للإرشاد الزوجي ويقدم البرنامج أخصائيون في هذا المجال لنشر الوعي بين الناس.

٩. المقترحات:

قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات عن موضوع الطلاق العاطفي، ومن أبرزها:

١- إجراء دراسات تبحث في تأثير مشكلة الطلاق العاطفي بجوانبه المختلفة، على جميع أفراد الأسرة.

٢- إجراء دراسات تتناول الطلاق العاطفي وإستراتيجيات التكيف الزواجي.

٣- إجراء دراسات عن الطلاق العاطفي في مدن عراقية أخرى، تتضمن مجموعة من المتغيرات لم يتطرق إليها البحث الحالي.

٤- إضافة متغيرات أخرى لدراسات تتناول ابعاد ثقافية وتربوية مرتبطة بالعنف المتبادل بين الأزواج.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

١٠.المصادر

[١] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،٢٠٠٦.

[2] Bohannan، Divorce and after. New York: Garden City،NJ.Doubleday.1970.p45

[٣] عايدة فؤاد منصور، العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليها في الأردن،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن،٢٠٠٩.

[٤] أنوار مجيد هادي، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة ٢٥ بغداد دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العراق، ٢٠١٠.

[٥] عبير محمد الصبان وآخرون، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الانسانية، ع١٣، المجلد ٢٨، السعودية، ٢٠٢٠.

[٦] لارا الصطوف، الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا،٢٠١٤.

[٧] أنوار مجيد هادي، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، ع٢٠١، كلية التربية ابن رشد، بغداد، العراق،ع، ٢٠١٢.

[٨] عبد الله ناصر السدحان واخرون، مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،٢٠١٠.

[٩] منال عبد النعيم محمد طه، دور التضحية في التنبؤ بنوعية العلاقة الزواجية والطلاق العاطفي، المجلة المصرية لعلم النفس،عدد٤،مجلد٦،مصر،٢٠١٨.

[١٠] الطلاق العاطفي أسبابه وعلاجه، موقع أقلام الإلكتروني، ٢٠١٩\٦\٢٣.

[١١] عفراء إبراهيم خليل العبيدي، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،١٣،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٠١٥.

[١٢] مدونة الكفيل الإلكترونية، نشر بتاريخ ٢٠١٨\٦\١٥.

[١٣] ساجدة محمد إبراهيم الباز، إستراتيجيات التكيف الزواجي مع الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠١٩.

[١٤] إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.

[١٥] مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر. دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩.

[١٦] الأزهر ضيف وجميلة زيدان، نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، عدد٢٠، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، ٢٠١٦.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq